ثم قام بعد المسيو فريدل احد تلامذتهِ واعمل في هذه الماسات الموهومة مجرًى من الهيدروجين فاذا بها قد ابقت بعد احتراقها كميَّة من الرماد تبلغ ثلاثين في المئة . وذلك على خلاف الماس الصحيح الذي لا يترك رمادًا في هذه العمليَّة

وكانت مجلَّة المكتب العلمي الرومانيَّة المعروفة بلينشاي (Lincei) نشرت كذلك في سنة ١٩٠٠ تفاصيل اختبارات اجراها المسيو ماجورانا لتركيب الماس على طريقة مواسَّان فلم يحصل على نتيجة مرضية . وذلك انهُ كان عمد الى قطعتين من الفحم فاجاز عليهما مدَّة عشرة ايَّام وفي كل يوم خمس ساعات مجرًى كهربائيًّا شديدًا يبلغ ٢٥٠٠ أمپار اعني حرارةً لا تقلُّ عن ٢٠٠٠ درجة من الميزان المئوي وذلك تحت ضغط ١١٠٠٠ جَلَد . فغاية ما نالهُ انَّ الكربون تحوَّل الى الغرافيت او البلومباجين ليس فيهِ اثر للماس

وفي اثناء ذلك اراد احد تجـار باريس ان يستغني عن شراء سحوق الالماس (égrisée) الذي كان يبتاعهُ كلَّ سنة بمبالغ عظيمة على يد احد تجار امستردام ليقطع بهِ الرحيَ المستعملة في تهيئة قِطَع الالماس الكبرى فكتب الى المسيو مواسان يطلب قليلًا من دقائقهِ الماسيَّة ليجرّبها فما تمَّم بعد الامتحان ان تحقَّق انَّ هذا السحوق ليس لهُ صلابة الماس وانَّهُ ليس باصلب من الزجاج

وفي العدد الصادر في ايلول (ص ٧٠٤) من مجلَّة البشير العلميّ كتاب من المسيو شرل كومب (Ch. Combes) يراهن فيهِ المسيو مواسان على خمسة آلاف فرنك اذا امكنهُ ان يصطنع قطعة من الالماس الصحيح امام لجنة من العلماء . وقد كرَّر المسيو كومب دعوتهُ الى السَّبَق مرَّة ثانية في عدد تشرين الاوَّل واثبت الخطَر وزاد على قولهِ انَّ طريقة المسيو مواسان عارية عن كل سندٍ علميّ . فترى ماذا يجيب المسيو مواسان ؟ أفيكون الماس الصناعيّ خرافةً ؟ سيعلمنا المستقبل صحَّة الامر

دقائق التعريب

لحضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرملي (تتمَّة لما سبق)

وكذلك تُرسم بالهاء ما خُتم بـ é كقولك كالة (galé) اسم نباتٍ ولارِدَة (laridé) اسم طائر شبيه بالنَوْرَس او زُمِّج الماء . وقد نقل الافرنج الكلم العربيَّة المختومة بهاء او تاء التخصيص الى é كقولهم في قهوة (café) وفي دُبّه (doubhé) وفي دَرَجة (degré) الخ

وقد تُعرَّب هذه الكلم المختومة بـ é على انحاء أخرى. وذلك اما بالهاء كما رأيت واما بالياء المهملة او في بعض الأحايين بالياء المثناة التحتية. واما كتبتها بالالف القائمة. فاما كتابتها بالهاء فلانَّ الافرنج لمَّا نقلوا بعض الألفاظ من لغتنا منتهيةً بالهاء كتبوها بـ é فما علينا الَّا ان نعكس الامر. وثانياً لان الهاء اذا تطرَّفت لُفظت لفظاً بين الالف والياء في بعض الاحيان. ولذا ترى كثيرين يعاقبون بين كتابة خواجا وخواجه وخوجا وخوجه. وترى ايضاً كثيرين من فصحاء العرب يعاقبون بين الالف والهاء في بعض الألفاظ فأمثال الاعزَّة والاعزَّاء والاحبَّة والاحبَّاء كثيرة في الجمع. وقد رايتُ بعض نوابغ الكتَّاب يكتبون « الكساوي » جمع كُسوة كأنَّهم توهموا فيها لفظ كُسوى. فجمعوها جمع ذِفرى ذَفارٍ ودَعْوَى دَعاوٍ. — واما كتابتها بالياء المهملة او بالمثناة التحتية فلأن العرب فعلوا ذلك في الاسماء المنقولة عن اليونانيَّة المنتهية بالحرف η وهي تقارب é او è الفرنسيَّة فقالوا: موسيقى او موسيقي وسلينى او سليني وارثماطيقي ومجسطي واصلها μουσική و σελήνη و ἀριθμητική و μεγίστη ولنَقْل η الى هذه الياء المهملة سببٌ ثانٍ وهو انَّ هذه الياء كانت تُلفظ عند فصحائهم بين الياء والالف فاذا قالوا « إستَرْمى » لفظوها (istarmè). ولذلك ايضاً قالوا « موسى » ولم يقولوا « موساي » لان اصل لفظها موشى اي (Mosé). ولهذا اذا جاءك علم من الاعلام الافرنجيَّة مختوماً بـ é فلك الخيار في ان تكتبهُ بالهاء (وهي كتابة يجري عليها المحدثون) او بالياء المهملة (وهي الكتابة الفصحى وعليها جرى الاقدمون من نوابغ الكتَّاب) فتقول مثلاً اندره والاحسن اندرى (André) وتِتْره والافصح تِتْرى (Littré) ولا تَقل ابداً « أندراي وتِتراي » كما انك لم تَقُل « موساي » وانت بذلك تُركِّب من الحرفين حرفاً واحداً فان العرب لم تفعلهُ ابداً ولم يصلنا من ذلك امثلة او شواهد. لا بل وقد شدَّد ابن خلدون منع مثل هذه الكتابة إذ قال: « وربَّما يرسمهُ (اي يرسم الحرف الغير الموجود عندنا) بعض الكتَّاب بشكل الحرف الذي يليهِ [في اللفظ] من لغتنا قبلهُ او بعدهُ وليس ذلك بكافٍ في الدلالة بل هو « تغيير للحرف من اصلهِ ». اهـ

واما سبب كتابة الـ é بالالف فلانَّ هذه الالف في العربيَّة تنوب بعض الاحيان مناب الالف الممالة وبالخصوص في الحشو فيُقال سام في (Sem) (ويلفظها الفرنسيون على اصلها العبري) ويُوحنَّا في (Jouhanné)

واما شواهد الكلم المختومة بـ e فهي الكلم المؤنثة كبُكْلة مثلًا : (boucle) ونظائرها والّا فان غلب على معناها التذكير تُركت الهاء نحو مَتْر (mètre) ولِتر (litre) وامثالهما

واذا خُتمت الكلمة الافرنجية بـ ie من اسماء البلاد عُرّبت بياء مخفّفة مردفةً بتاء او بالفٍ اذا كانت غير منسوبة الى بانيها او مؤسسها . والّا فالياء المشدّدة والهاء لا غير فمثال الاول : ايطاليا وايطالية وجرمانيا وجرمانية . قال الهمداني في كتابهِ « صفة جزيرة العرب » (ص ٣٣) : بلاد برطانيا وغالاطيا وجرمانيا . . . وقد تسمّى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالاطية ويُهمس فيهِ ويقال : غالَطِيَة وايطالية . . . » ومثال الثاني : قيصريّة والاسكندريّة والقسطنطينيّة

واما اسماء المدن المنتهية بـ e فتكتب بالعربيّة بالهاء . من ذلك رومة (Rome) وسرَقُسطة (Saragosse) وطُلَيطلة (Tolède) وبرشلونة (Barcelone) والاولى معرّبة عن الايطاليّة والباقية عن الاسبانية لكن لمّا كانت الـ a في هاتين اللغتين تقابل e في آخر اسماء البلدان عند الفرنسيين كانت النتيجة واحدة

واما الالفاظ المنتهية بـ ée فاما ان تكتبها بالهاء مثل جنيه (guinée) لضربٍ من النقود . كما نقل الافرنج كلمة عالمة الى (almée) والحاجّة (اسم نبات) الى (alhagée) فضلًا عن ان جميع الكتّاب يكتبون « جنيه » بهذه الصورة التي صوّرناها بها . اللهمّ الّا من احبّ مخالفة رأي الغير والّا فالغلط المشهور (على ما قالهُ احدهم) خيرٌ من الصحيح المهجور . — واما ان تكتبها بالالف مثل إيدوما (Idumée) (الهمداني ص ٣٦) او بالياء والالف نحو سقمونيا (scammonée) او بالألف والهاء كاليهوديّة (la Judée)

واصل هذه الالفاظ المختومة في الفرنسيّة بـ ée فاغلبها تُختم باليونانية بـ α ان كانت للمؤنث وبـ ος ان كانت للمذكّر وتختم باللاتينيّة بـ æa او بـ æus فعرّبها العرب على الاوجه التي ذكرناها

واما الكلم المختومة في الافرنجيّة بـ ay او ey فتُنقل بالعربية مختومةً بالفٍ وياء فتقول في : (Bombay) و (La Haye) و (Bey) و (tramway) : بُمباي ولاهاي وباي وترامواي وانت بذلك تُصوّر الكتابة لا اللفظ ويجوز لك ان تجري على اللفظ

ايضاً وتقول: بُبَيّ (كما يكتبها كتّاب الهند من العرب او المستعربين) وترامُوَيّ كما يكتبها بعض الصُحُفيّين ولاهَيّ وبَيّ الّا انّ الباي هي الاشهر لكي لا تلتبس «بِي» حرف الجرّ المضاف الى ياء المتكلم مع «الباي» المذكورة

وقد تختم الألفاظ الاجنبيّة بواوٍ او ياء او بالفٍ فيها رائحة الواو او بالفٍ ممالةٍ الى الياء.

فاماً المختومة بواوٍ صريحة اي بواوٍ ساكنةٍ قبلها ضمّة فلك في تعريبها اماً ان تثبتها مشدّدة فتقول مثلاً «بَارْدُسّ» في (pardessus) فتُضاهي بذلك البَلَصّ والعُلّ والغُلّ. واماً ان تثبتها خفيفةً ملحقاً بها هاء التخصيص فتقول فيها حينئذٍ: «بَارْدُسُوَة» فتشبه حينئذٍ قَلَنْسُوَة وتُرْقُوَة لان هذه الهاء هي في معرض الزّوال. واما ان تثبتها على حالها مُخفّفةً ساكنة اي تقول: «بَارْدُسُو» فتضارع بذلك بعض الألفاظ المُعرّبة. واماً قول احد الكتّاب المحدثين: «وهناك امرٌ آخر (اي في التعريب) وهو مجيءُ كثير من الألفاظ الاعجمية مختوماً بواوٍ بعد ضمّة وهو ما لا تجدهُ في اسمٍ عربيّ من الاسماء المتصرّفة» فهو كلام لا يُعتَدُّ بهِ. فلو قال نادر الوجود لأذْعنّا لهُ صاغرين والّا فقولهُ: «وهو ما لم تجدهُ في اسمٍ عربيّ من الاسماء المتصرّفة» فينقض جَبَلَ كلامهِ مجيءُ بعض الفاظٍ منها: «ذُو وذَوُو وأُولُو» من الاسماء الخمسة المتصرّفة بالحروف وهي عربيّة محضة. ومنها «فُوْ» (١ و «الكُسْكُسُو» (٢ و «وارْكَيُو» وهذه اللفظة فارسية الاصل بمعنى رُمّان السعالي (ابن البيطار ٢: ١٧٥) وسُنُونُو (٣

ولعلك تقول: هذه كلها أسماء اعجميّة او تَكاد وعليهِ فلا اعتداد بها. قلنا: ونحن

---

١) قال في التاج: والفُوْ ساكنة الواو: دواءٌ نافع من وجع داء الجنب وداء الثعلب.

٢) قال الزبيديّ: ويلحق بهذا الباب (اي بمادة ك س س) شيءٌ يَتّخذُهُ المغاربة من الدقيق ويُسمّونهُ: «الكُسْكَسُو» وبعضهم يُسمّيه الكَسْكاس. وقد ذكرهُ الحكيم داود في التذكرة وذكر خواصّهُ ولهُ وجهٌ في العربية بان يكون مشتقّاً من الكَسّ وهو الدقّ الشديد. او من الكَسْكَسَة على قول ابن دريد. اه

٣) قال الدميري في حياة الحيوان: السُنُونُو بضمّة السين والنونين: الواحدة سُنُونَة (كذا في الاصل المطبوع وهو غلط والاصحّ السُنُونُوَة) وهو نوع من الخطاطيف. اه. وقال في محيط المحيط: السُنُونُوَة والسُنُونِيَة واحدة السُنُونُو. والعامة تقول: سُنُونَة وتسميها الحُجَيْجَة كانها تصغير الحاجّة اه

لا ننكر ذلك اذ قُلنا ولا نزال نقول: ان من المعرَّبات ألفاظاً جاءت على اوزان العرب والفاظاً لم تَرِد على أقيستهم وقواعدهم في وجهٍ من الوجوه ومن بعضها هاتهِ التي ذكرناها

وان سألتني: كيف كان يعرّب العرب الألفاظ الاعجميَّة المختومة بالواو؟ — قلنا: منها ما كانوا يزيدون على آخرها جيماً مثل: طَيْهُوج في تِيْهُو. وكُنْدُوج في كُنْدُو. وطَسُّوج في تَسُو. ومنها ما كانوا يُذَيِّلونها بقافٍ مثل: بُسْتُوقة في بُسْتُو. وسَتُّوق في سَه تُو او سَتُو. وصارُوج في جَارُو. ومنها ما لا تجري على قاعدة مطردة مثل طِيطَوَى في طِيطُو. وكَذْبَانُونة في كَذْبَانُو. ونِهايَة في نَاهُو وهي خشبة يُحمل عليها الاثقال (haquet). وزِلِّيَّة في زِيلُو. ومكُّوك في ماكُو. وانت ترى من هـذا كلّه ان العرب لم تجرِ على سَنَنٍ واحدٍ ولا على سُنَّةٍ مسنونةٍ. بل كان مُعظم هَمّهم ان لا تجيءَ الكلمةُ مختومةً بواوٍ ساكنةٍ قبلها ضمَّة. واماً اليوم فالجري على الاصـل اوفق. والّا فشدّد الآخرَ او ألحقْ بهِ هاء تقريباً اياهُ من اصلهِ بقدر الامكان. ومَّا حذف الواو فلم يجئْ منهُ الّا امثلة قليلة منها لفظة «عِيسُو» فقد قال فيهِ بَعْضُهم: «العِيص» الّا ان هذا من تصرُّف الكتّاب بالأعلام وهو لا يُعتَدُّ بهِ ولا يُقاس عليـهِ اذ ان كثيرين من مؤرخي العرب ولغوييهم يقولون: «عيصو» ومنهم يقولون: «عِيسو» فيتبعون الاصل

واماً اذا كان آخر الكلمة ياء فتبقى على حالها عنـد المحدثين وهو الاحسن. واماً الأقدمون فقد تصرَّفوا بها. فتارةً زادوا عليها هذه الجيم التى اتخذوها بمنزلة الملح للطعام فقالوا مثلاً في «دوني»: «دونيج» وفي «شبي»: «سَبيـج». وطوراً زادوا عليهـا زيادةً اعتباطيَّة. كسنديان في سندي. وتِلِّيسة في تِلّي لمن قال انها فارسيَّة الاصل. ومرَّةً الحقوا بها هاء كما في صرناية واصلها «صُورْناي» وسراية واصلهـا سراي. وصُراحيَّة واصلها صُراحي. واخرى قلبوها هاء او همزةً كما في سُلَحْفاة او سُلَحْفَاء. واصلها «سُلَاخ پاي» وقالوا فيها ايضاً سُلَحْفَى وسُلَحْفِيَة ولُغاتٍ اخرى غير هذه. وحيناً حذفوها كما في طرْبال واصلها ترْبالي

واماً اذا كان المتطرِّفُ واوًا غير صريحةٍ فان كان فيها إشمامٌ من الياء اثبتها واوًا. فتقول في تعريب (monsieur): «مِسْيو». وان كانت هذه الواو كمُفَخَّم الألف فان كانت زائدةً حذفتَها كما حذفها العرب من الألفاظ الاعجميَّة فتقول إذَن «كُنْتراة وشكولاة

ورابورط » اذا عرَّبتَها كما قال العرب : بُحران وجَبَرُوت وحانُوت وسليح وطاغوت وعماد. واصلها : ڤَمسنُلا و ڤيخنُمُا وسُقُمُا وعجسُلا ولهُنمُا و حصُرُا الخ ذلك من السريانية . وبَقس وأُسطُول وإسفَنج وفلس وفيلسوف واصلها πύξος و στόλος و σπόγγος و βολός و φιλοσόφος وذلك من اليونانيَّة . اما اذا كانت هذه الالف المفخَّمة بمنزلة الاصل او عوملَت مُعاملَتَهُ فتبقى حينئذٍ على حالها فتقول : بالطو وآلطو وبيانو في paletot و Alto و piano الخ واماً اذا كانت هذه الألف تَتِمَّة لنسبتهم فترجع الى الاصل الذي عرَّبتهُ ثم تنسبهُ نسبةً عربيَّة ثم تونثهُ ان كان في معناهُ تأنيث وتذكرهُ ان فيهِ تذكير . فتقول : « القُنصليَّة » وانت تريد بذلك « القُنصُلاتو » اي دار القُنصُل او الدار القُنصُليَّة

واماً اذا رأيت في آخر الاسم ألفاً تميل بها الى الياء فاماً تجعلها ياء مُهمَلةً محاكاةً للاصل فتقول : دِفلى ومُصطَكى وهيولى في μαστίχη و δάφνη و ὕλη واماً تقلبها ياء كما تقدَّم الكلام على لفظة موسيقي وسليني وارثماطيقي الخ . واماً تحذفها وهو الاكثر كما في بَيزَامُون وباسيليق وتِريَاق ودِرْهم واصلها : θηριακή و βασιλική و παραμονή و δραχμή و σοφιστής سفسطة كقولك : سفسطة هاء تصيِّرها

هذا كلُّهُ في الاسماء الدالَّة على جنس واماً الاعلام فلا تُغيِّر منها ذَرَّةً (فان العرب قد قصَّروا في تصرُّفهم بالاعلام) الَّا اذا كنتَ بأمنٍ من اللبس ويكون ذلك في الاعلام الكثيرة الدوران على الالسن فلا ضرر حينئذٍ اذا فضَّلت الصورة المعرَّبة المحرَّفة على الصورة الاصليَّة الخاليـة من التحريف والتصحيف كقولك : كسرى في خُسرو . وفِرعون في بَرْعو . وسليمان في شلومُو . والَّا فانَّ العرب لم تتعرَّض ابدًا لتغيير اواخر الاعلام القليلة الورود على الألسنة . وقد اخذتُ بيدي معجم البلدان وجمعتُ منهُ الاسماء المنتهية بواوٍ قبلها ضمَّة في بابَي الهمزة والباء فوقعتُ على هذه الأسماء وهي : آمو أَنتفو . أَتكو . أُدفو . أَرمُو . إِيسُو وهي وِيسُو . بَاتِكرُو . باجا خُسرُو . بَرْخو . بَدَيشُو . بَكابُو . بِينُو . واذا طالعتَ كل ذلك وغيرها من المئات فما تحكم على هذا الكاتب القائل : « وندر تركهم الواو بدون تغيير كما في سَمَندُو : اسم قلعةٍ ببلاد الروم . ومَقدشو : اسم بلدٍ بين الزنج والحبشة . ولا يكون هذا الَّا في الاعلام » فهـذا الذي استطاع ان يجمعهُ في ما طالعهُ اي في ما « يزيد على عشرين الف صفحة من كُتب

التاريخ والشعر والادب » فليحكم القارئ

(القاعدة الخامسة) اذا وردت اللفظة المعرَّبة في عهد الإسلام مخالفةً للاصل المعرَّبة عنهُ ولم يكن في الكلمة الاصليَّة حروف وحركات تخالف حروف وحركات العرب فيجوز لك ان ترجع الى الاصل بدون ان يكون في ذلك خطأٌ ألَّا انَّها تبقى دُون الاولى فصاحةً . وهذه النتيجة مُستَلَّة من كلام بعض الأيمة . قال في التاج في كلمة الدُستور بضم الاوَّل ما نصُّهُ : « . . . قال شيخنا : واصلهُ الفتح . وانَّما ضُمَّ لمَّا عُرِّب ليلتحق باوزان العرب . فليس الفتح فيهِ خطأً محضًا كما زعمهُ الحريريُّ » . اهـ . وقال في شرح الطُرَّة (ص ٢٣٣) : « وقد قيل ان الدُستور في الاصل مفتوح وضُمَّ لمَّا عُرِّب . وعليهِ لا يكون الفتحُ خطأً نظرًا لاصلهِ لان العرب لم تُعَرِّبهُ قديمًا حتى تنسخ اصلهُ بالكليَّة لاندراجهِ باستعمالهم في عداد الاسماء العربيَّة . وقال ابن بريّ : ظاهر كلام الحريريّ يقتضي ان جميع ما عرَّبتهُ العرب من كلام العجم لا بُدَّ من إلحاقهِ بكلامهم وليس كذلك » . اه

وقال في التاج في ترجمة الشِطرَنج : « . . . ثم ما نفاهُ المصنِّف (اي الفيروزباديّ) من فتحهِ (اي فتح اوَّلهِ) اثبتهُ غيرُهُ . وجزَم بهِ الحريريُّ وغيرُهُ وقالوا : الفتح لغة ثابتة ولا يضرُّها مخالفة اوزان العَرَب لانهُ عجميّ معرَّب فلا يجيءُ على قواعد العَرَب من كل وجهٍ » . اه المقصود من ايرادهِ . ولو اردنا ان نستشهد بمثل هذا الكلام لاوردنا لك ما جاء ايضًا في التاج في ترجمة مادة الكوسج وجبرائيل وغيرهما فنكتفي بالاشارة عن ذكر مطوَّل العبارة

واما ما عُرِّب قبل عهد الاسلام فلا يجوز العود اليهِ لان العَرَب قد نسخت أصلهُ باستعمالهم اياهُ على وجهٍ دون آخر من عهدٍ عهيد . وعليهِ لا يجوز لك ان تقول في الفصح الفَصْح فانَّ العَرَب عرَّبتها بكسر أوَّلها مع انَّها في الاصل بفتح الاوَّل . وقد اشرنا الى هذه القاعدة في المشرق (٥ : ٥٣٩) فراجعها هُناك مُطوَّلةً

هذا اذا كان في اسماء الاجناس . واما اذا كان في الاعلام او اشباه الاعلام كالالقاب مثلًا فالعود الى ذكر اللفظ الى اصلهِ احسن من ذكرهِ على لغة العَرَب المحرَّفة المصحَّفة المشوَّهة فانَّ الأولى مثلًا ان يقال شاول بدلًا من طالوت وقانين بدلًا من قابيل الَّا ما شاع منها كعيسى ويحيى وغير ذلك

واما شواهد الألقاب فمنها «الكونْتُ» واول عهد العَرَب بهذه اللفظة كان بصورة «قَوْمَس» وقد نقلوها من comes وقد وردت هذه الكلمة في دواوينهم اللغويَّة وكُتب اخبارهم. ثم لمَّا كثر اختلاطهم بالصَّليبيين اوردوها بصورة «الكند» ولم اجدها في معاجمهم اللغويَّة فقالوا مثلًا: الكند هنري او هَرّي (le comte Henri) وكند فلندر (comte de Flandre) وجمعوا الكُنْد على كُنُود. قال ابن الاثير (١٢: ٢١): «اتت أمدادٌ في البحر مع كُنْدٍ من الكنود البحريَّة يُقال الكندُ هرّي» اه واماً اليوم فاغلب الكتَّاب يعيدونها الى اصلها ونعم ما يفعلون ويقولون «الكوْنت» بواو ونون ساكنتين. وقد حاول بعضهم تصويرها بصورة «كُنْت» فلم يوافقهم الَّا نفر قليل

ومن شواهد الألقاب ايضاً: «الأمبراطور» فان الأقدمين من العَرَب لم يعرفوا هذا اللقب الَّا بصورة «الهَنْباط او الهَيْباط» والاولى افصح لقربها من الاصل. قال في التاج في مادة ه ب ط: «الهَيباط بالفتح: ملك الروم (وفي الاصل المطبوع للروم وهو غلط طبع) نقلهُ الصاغاني هنا. والصواب انهُ الهَنباط بالنون». اه. وقال في ه ن ب ط. «الهَنباط بالفتح: صاحب الجيش بالرومية (كذا. بعد ان قال في الاوَّل: ملك الروم وهو الاصحّ) وقد جاء لحبيب بن مسلمة: اذا نَزَلَ الهَنباط». اه وهو تَعْريبُ imp[er] at[or] بافراغ اللفظة في قالب عربي يوافق اوزانهم اي بحذف الزوائد وقلب الهمزة هاء. وذكر ابن خلدون هذا اللقب بصورة أُخرى اي «أنبِرَذُور» (راجع في مقدَّمتهِ ص ٢٠٤ من الطبعة البيروتيَّة الغير المشكلة). وقد ذكر ابو الفداء هذه اللفظة على حدّ ما يكتبها الآن المحدثون اي «امبراطور». ولذلك فاحسن هذه اللغات: «الامبراطور» لانها من الألقاب والاحسن في الألقاب ان تبقى على حالها ولا تمسخ او تُشوّه. واماً ابن العبري فقد ذكرها على هذا الوجه: أَنبِرُور (راجع في الصفحة ٤٧٧ من الطبعة الصالحانية). فهذه سبع لغات لكلمةٍ وافصحها الامبراطور فتمسَّك بها

إعراب اواخر الكلم الاعجميَّة وتصريفها

لا اشكال في اعراب اواخر الكلم الاعجميَّة الَّا اذا كان الآخرُ واوًا ساكنةً قبلها ضمَّة ففي حالة الرفع تختفي العلامة لاستثقالها واماً في حالتي النصب والجرّ فتظهر العلامتان. هذا اذا جعلت الواو طرفاً ساكنةً على حالها كما في الاصل والَّا فان شدَّدتها

او ألحقتَ بها هاء التخصيص الى آخر ما بيَّناهُ في موطنهِ فلا اشكال بعدئذٍ كما لا يخفى

واما الاشكال وكل الاشكال فهو في تصريف تلك الاسماء من تثنيـةٍ وجمع وتصغيرٍ ونسبةٍ . واذا حللنا إحدى هذه المشاكل انحلّت عُرَى غيرها من ذاتها . لانَّ الجمع هو أدْوَر من سائر التصاريف على اقلام الكتّاب . ولهذا نُحكم كلامنا عليهِ في الاغلب فنقول :

اما جمع ما كان على مثال : « كُنتَرَاة » فلمَّا كانت الكلمة اعجميَّـةً فتعتبر جميع حروفها اصليَّة وليس فيها شيء من احرف الزيادة . واذا كان الامر كذلك فما عليك الّا ان تزيد على آخرها الالف والتاء في جمعها فتقول : « كنتَرَاتات » واذا ثنَّيتها قلت : « كنتَرَاتان » لا « كنتراتتان » . وعلى هذا القياس ايضاً تزيد الالف والتاء على آخر ما كان على مثال پالطو و پاردسو وپيانو فيقال فيها : « پالطوات وپاردسوات وپيانوات » واذا ثنَّيتها قلت : پالطوان و پاردسوان و پيانوان . — وان سألتني : وعلى مَ تعتمـد في قولك : ان حروف الكلم الاعجميَّة كلها اصول ؟ — قلنا : على كلام الأيمة فقد جاء في التاج في مادَّة م س ت ق : « المُسْتُقُ . . . وقـد ذكرهُ المصنِّف (اي الفيروزابادي) في س ت ق وهو غريب فانها كلمة اعجميَّة وحروفها كلها اصليَّة فكيف يذكرها في ستق والصواب ذِكرها هنا » اه . وبمثل هذا الكلام نطق ابن بريّ في حواشي الصحاح بخصوص لفظة الشطرنج . والجلال السيوطي في المزهر ايضاً . وقال الاصمعي بخصوص كلمة الإسْفَنْط : « . . . روميّ . والكلمة اذا لم تكن عربيَّة جُعلت حروفها كلُّها اصلاً . . . اه

واما ما كان على مثال امبراطور فلك في جمعهِ ثلاثة اوجهٍ . الاول : تكسيرهُ وذلك بان تحذف الواو وتضع تاء في آخره للدلالة على العجمة فتقول فيهِ : « أمبَرَاطِرَة » . أجل ان هذه اللفظة مجهولة الصيغة وليس لها وزان عربي لكن بما انَّنا عرَّبناها جَرَينا في جمعها على حدّ ما جرى العرب في تكسير الاعجمي العاقل . فقد جمعوا « الجرمقاني » (وفيـهِ ثمانية حروف كما في الأمبراطور وان لم يكن على وزنهِ) على « جَرامقة » و « الجُرْجُومي » على « جَراجِمَة » و « المُوبَذَان » على « مَوَابِذة » . قال في القاموس : « الموبذان . . . ج الموابذة والهاء للعجمة » . وقال في التاج في ترجمة الصولجان « . . . ج صوالجة . الهاء لمكان العجمة . قال ابن سيدة : وهكذا وُجد اكثر هذا الضرب الاعجمي مكسَّرًا بالهاء » اه . وعلى هذا المثال تكسِّر « الكردنال » هكذا يجب كتابتها . اي بدون ياء بين الدال والنون لان

النَّبرة واقعة على الالف في الاصل والياء مختلسة فهي بإزاء الحركة في العربيَّة) على كرادنة اي بنونٍ قبل الآخر كما كسَّروا المطران على المطارنة والمرزبان على المرازبة الَّا انَّهُ وقع ابدال بين النون واللام فقالوا الكرادلة

والوجه الثاني ان تجمعهُ بالواو والنون اي جمع السلامة وذلك للَمح الصفة الموجودة في أصلهِ لان معنى الامبراطور الآمر فاذا قلت الامبراطورون فكأنك تقول: الآمرون وهكذا فَعَل العرَب في بعض الالفاظ فجمعوا القسيس مثلًا على القسيسين وان كانوا قد جمعوهُ على قُسَّان وأَقسَّة وقَساوِسة. قال في محيط المحيط: « القسيس. ج قسيسون بالواو والنون تغليباً لجانب الوصفية على الاسمية لان ما يجمع هذا الجمع يختصّ بكونه علماً لمذكرٍ عاقلٍ او صفة لهُ. ولكنَّهم لمَّا تخيَّلوا فيهِ معنى العالم بامر الدين غلَّبوا هذا الاعتبار الذي افاد الوصفيَّة على اعتبار الاسميَّة فجمعوهُ لذلك. ومنهُ في سورة المائدة: ذلك بان منهم قسيسين ورُهباناً وانهم لا يستكبرون. » اه. ولمثل هذا السبب ايضاً جمعوا عَبْداً على عَبْدِين وكَهْلًا على كَهْلِين وغير ذلك من الالفاظ الكثيرة

والوجه الثالث ان تزيد على مفردهِ ياء مشدَّدةً للاشارة الى الصفة التي في اصلهِ ثم هاء للدلالة على العجمة فتقول في جمع « الامبراطور »: « الامبراطوريَّة » ايضاً. وقد جمع العرب من المولَّدين ونوابغ الكتَّاب من المؤرِّخين الفاظاً جمَّة على الوجه الذي اشرنا اليهِ. فقد ذكر ابن الاثير وابن خلدون وابو الفداء وغيرهم: الطَشْتَدَارِيَّة والإسْتَارِيَّة او الإسْتِبَارِيَّة والبَيْرَقدَارِيَّة والدَوَادَارِيَّة والمُهْرُدَارِيَّة والسِلَاحدَرِيَّة والبارونيَّة والأُسْتَادارِيَّة والجاشْنكيريَّة وغيرها من الالفاظ الاعجميَّة التي تُعَدّ بالمئات فان مفردها: الطشتدار والاسبتار او الاستبار والبيرقدار والدوادار والمهردار والسلاحدار والبارون والأُستادار والجاشنكير الخ. وعليهِ فبهذا القالب ايضاً تسبك جمع لفظة الجنرال والاميرال والكردينال الخ فتقول فيها: الجنراليَّة والاميراليَّة والكردينالِيَّة الخ

واماَّ جمع المذكَّر العاقل بالالف والتاء المبسوطة فلا يجوز ابداً فلا يسوغ لك ان تقول: كَرْدِينالات واميرالات وجَنرَالات وأُمبرَاطورات إذْ لا مثال لهذا الجمع الَّا بعض الفاظ قليلة لا تتَّخذ شواهد بل شوارد لا يقاس عليها من ذلك خَوَجات وباشوات واغوات وغيرها من الالفاظ التركيَّة وقد جمعها هذا الجمع القبيح الكتبة المتأخرون

في اللغة الافرنجيَّة التي يحسُن بنا ان نُعرِّب عنها الالفاظ الاعجميّة

قد رأيت ان التعريب لا بُدَّ منهُ في هذا العصر وقد لاحظت ايضاً ان اغلب هذا المُعرَّب يؤخذ اليوم عن الافرنج إلَّا انَّهُ ليس لهؤلاء لغة واحدة ليسهل الاخذ عنهم وليست لغاتهم كلها تتشابه في المزيَّة وفي اللفظ لكي لا تنشأ عن ذلك عراقيل. ولهذا يَحسُن بنا ان نعرف اي لغة من لغاتهم يحسن بنا ان نتَّخذها إماماً فاقول:

يجب ١ً ان لا تكون الفاظ تلك اللغة مختومةً باحرف العلَّة كالواو والياء والالف لما ينشأ من ذلك ثِقَلٌ على اللفظ وعليهِ فلا تكون هذه اللغة ايطاليَّة أو اسپانيَّة أو برتوغاليَّة = ٢ً ان تُلفَظ حروفها الرومانيَّة قريبةً من اللفظ الشائع عند الاقدمين بحيث لا تُلفَظ الكلمة الواحدة إلَّا على منهج واحدٍ بقدر الامكان وعليهِ فلا تكون هذه اللغة انكليزيَّة او المانيَّة لامكان التلفُّظ بالكلمة الواحدة على اوجهٍ شتَّى بل ولامكان جعل الحرف الواحد حَرْفين فان الانكليز يقولون مثلاً: «أَلْبيُومن وميوزيوم» واماَّ الفرنسيس فيقولون «أَلْبُومن ومُوزَه او موزيوم» وهي اخفُّ من تلك = ٣ً ان تكون هذه اللغة شائعة بين الاقوام حتى اذا جهل الكاتب معنى اللفظة وَجَدَ حواليهِ من يرشدهُ اليهِ. ولا نَرَى لغة استجمعت هذه الشروط الَّا اللغة الفرنسيَّة فهي اخفّ اللغات لفظاً واسلمها ذوقاً وعليهِ لتتخذها اماماً لنا

ايّ الالفاظ تُعرَّب ومتى

هل يجوز لنا ان نُعرِّب جميع الالفاظ التي نجهل عربيَّتها او التي لا وجود لها عندنا؟ كلَّا. بل عليك ان تعلم اولاً ان الالفاظ تُقسَم الى طائفتين عظيمتين وهما: الالفاظ المُرتجَلة والالفاظ المنقولة. وللالفاظ المرتجلة فرعٌ آخر وهو الالفاظ الشبيهة بالمرتجلة

فالاسم المرتجل على ما قالهُ صاحب الكلِّيَّات: «هو ما لا معنى لهُ أوَّلاً». (ص ٦٣٣ من طبعة الاستانة) او على ما قالهُ اهل العربيَّة والميزان: هو لفظٌ نُقِل من معناهُ الموضوع لهُ الى معنًى آخر لا مناسبة بينهما وهو الذي اطلقنا عليهِ اسم الشبيه بالمرتجل وتلحق بهِ الاسماء الغامضة الاصل. واماَّ المنقول فهو على ما حدَّهُ صاحب الكلِّيَّات (ص ٦٣٣): «ما كان مشتركا بين المعاني وتُرِك استعمالهُ في المعنى الاول سُمّي بهِ لنقلهِ من المعنى الاوَّل. والمنقول حقيقةٌ في الاول. مجازٌ في الثاني من حيث اللغة. ومجازٌ في الاول حقيقةٌ في الثاني من حيث النقل. وهجران المعنى الاول لا يشترط في

المنقول بل الغلبة في الثاني كافيـة . والناقل امَّا الشرع فيكون منقولًا شرعيًّا او غيرهُ . وهو امَّا العُرف العامّ فالمنقول عُرفيّ ويُسمَّى حقيقةً عُرفيَّة . او العُرف الخاص ويسمَّى منقولًا اصطلاحيًّا كاصطلاح النُحاة والنظَّار » اه

فاذا عرفتَ هذا كلهُ اعلم انَّهُ لا يجوز لك ان تعرّب الَّا الاسماء المرتجلة او الشبيهة بالمرتجلة . امَّا الاسماء المنقولة فلا يجوز لك تعريبها بل ترجمتها الى الالفـاظ التي تقابل الاصل المنقولة عنهُ مقابلة معنويَّة او من قبيل المرادفة

فمثال الاسماء المرتجلة اسماء المعادن التي لم يعرفهـا العرب فلم يضعوا لها مرادفات والتي لم تُنقل عن معنًى من المعاني البـديعيَّة . ومثلها ايضًا اسماء الحيوانات والدوَّابات والطيور والاسماك والنبـاتات . ومنها الألقاب والرتب والأدواء والأدوية والادوات الصناعيَّة والعلميَّة والفنيَّة والبيتيَّة والمستحدثات العصريَّة من اطعمة واشربة والبسة ممَّا لا يرى في اصلهِ وجه لوضعهِ ولا اثر فيهِ من آثار النقـل او علاقة من علائقـهِ كالمجاز والمشابهة ونحوهما . وإلَّا فان كان في هذه الاسماء المرتجلة مرادفٌ او مقـابلٌ او سببٌ دفع الواضعَ الى وضع الكلمة لعلاقةٍ بديعيَّة لم يبقَ لك لتعريبهِ مساغٌ

وامَّا الشبيهة بالمرتجلة فهي اما ان تكون غامضة الاصل كالوِسْتِيتي مثلًا (ouistiti) لقردٍ صغير موطنهُ البرازيل فانهُ لا يُعرَف اصل تسميتهِ بهذا الاسم . وهكذا لفظـة جِبُّون (gibbon) لقردٍ آخر كبير الجثَّة من قرود بلاد الهنـد . ولعلَّ اللفظة مشتقَّة من العربيَّة نفسها من « جبَّار » المصحفة وهو اسمهُ الى اليوم عند العرب الموجودين في بلاد الهند على ما ذكر لي

وامَّا ان تكون هذه الشبيهة بالمرتجلة علي وفق ما حدَّها اهل العربيَّة اي ان تكون الفاظًا نُقِلَت من معناها الموضوع لها الى معنى اخر لا مناسبة بينهما بل أوجدهُ التواطؤ والتعارُف ومجرَّد الاستعمال في الاصطلاح . ومن ذلك اغلب الالفاظ الافرنجيَّة المنحوتة من كلمتين يونانيَّتين بل وكثير من الالفاظ الغير المنحوتة المأخوذة من لفظةٍ واحدةٍ من لغة اجنبيَّة قديمة كاللاتينيَّة واليونانيَّة . فمثل هذه ايضًا تُعرَّب وقد تُترجم . واليك بعض الشواهد من الالفاظ المنحوتة . « فالمكروفون » (microphone) مثـلًا مركَّبة من كلمتين يونانيَّتين وهما μικρός (مكروس . اي صغـير) و φωνή (فوني اى صوت) ومحصَّلها الصغير الصوت او الدقيق الصوت مع انهم يريدون بهذه اللفظة المنحوتة آلة

كهربائيَّة تُعَظِّم اصوات التلفون بنسب متفاوتة في العِظَم. وقولهم « فِلُوفُور »-(phyllo phore) وهي مؤلفة من حرفين من φύλλον (فلّون اي ورقة) و φορός (فوروس اي حامل) فيكون معناها: حامل الورقة. وهم يريدون بذلك نوعاً من الخفّاش الاميركي المصّاص الدم او الحجّام. وهكذا في سائر الالفاظ المنحوتة على هذا الوجه. واماً شواهد الالفاظ المفردة الغير المنحوتة المقتبسة من لغة قديمة بمعنى المصطلح عليها عند محدثيهم بمعنى آخر فكقولهم: « فْلُوكْس » (phlox) فهذا الحرف يوناني الاصل مأخوذ من φλόξ اي « اللهبة » وهم مع ذلك يريدون بها نوعاً من النباتات الاميركيَّة. وكقولهم «هادينا» (hadena) وهي لفظة يونانيَّة الاصل من ᾅδης اي جهنَّم وهم يريدون بذلك جنساً من الحشرات الليليَّة. وامثلة هذه الالفاظ كثيرة عندهم تُعدّ بالمئات

فجميع هذه الاسماء المرتجلة والشبيهة بالمرتجلة تُعرَّب اغلب الاحايين وقد لا تعرَّب بل تترجم اذا امكنت ترجمتُها كما ترجم العرب اسماء كثيرة من جميع المصطلحات التي عددناها كما انك تستطيع الآن ان تسمّي « الوِسْتيتي » « بالهبّار » من باب تقييد المطلق (والهبّار في اللغة القرد الكثير الشعر وهو يوافق الوستيتي لانهُ كذلك) والجبّون بالجبّار والكورلّا بالطُّغْمُوس الخ

ولكي تعرَّب الكلمة لا يكفي هذا الشرط الوحيد أي ان يكون الاسم مرتجلاً او شبيهاً بالمرتجل بل ان يكون هذا احد الشروط الثلاثة اللازمة للتعريب. — واماً الشرط الثاني فهو اذا لم يمكن وضع مرادف للّفظة الاعجميَّة يؤدي معناها حقّ التأدية بكلمةٍ واحدة يُعمَد الى وضع كلمتين تقومان مقام الواحدة بشرط ان تُفيدا مفاد الكلمة الغريبة. وقد وضع العرب قديماً كثيراً من مثل هذه الالفاظ كقولك علم الهيئة وعلم الفلك وعلم المنطق الخ مع ان للاجانب لفظة واحدة بسيطة او منحوتة تؤدي هذه المعاني

واماً الشرط الثالث فهو ان لا تُعرَّب اللفظة الاعجميَّة إلّا اذا كانت قليلة الاستعمال او نادرتهُ. او لا يستعملها الّا طائفة من الناس وان كانت هذه الطائفة عديدة الافراد. وإلّا فان كان استعمالها عاماً وقد دخل في حاجيات الكبير والصغير فينظر الى تلك الكلمة فان كانت كثيرة الحروف او ثقيلةً على اللسان فلا بُدَّ حينئذٍ من وضع مرادف لها في العربيَّة والّا فان لم تكن كذلك فلا بأس من اتخاذ الاعجميَّة نفسها. واماً اذا

لم يمكن وضع مرادف لها فحينئذٍ فقط تُقلَّم زوائدها ليسهل النطق بها وليتمكن الخاص والعام من لفظها. واماً كيفيَّة تقليم هذه الزوائد فليس لهُ قاعدة مُطَّردة يُجرَى عليها

واماً الكلام عن الالفاظ الاعجميَّة المنقولة فنجعلهُ موضوع مقالة الترجمة وقواعدها وسوف نأتي بها ان وافقتنا الفُرَص ان شاء الله تعالى

رسم خرائط لبنان

للاب هنري لامنس اليسوعي

لا يجهل احد فائدة الخرائط في الدروس الجغرافيَّة. فلولاها لضرب المدرّسُ الريح وكتب على صفحات الماء. فيكون مثلهُ مثل استاذ الطبيعيَّات لا يُثبت تعليمهُ بالعمليَّات او مثل مدرّس الرياضيَّات لا يقيّد علمهُ بالتمرينات الحسابيَّة

ولكن اين هذه الخرائط ؟ فانَّ لبنان الذي عليهِ مدار دروسنا محصور الحدود وليس لهُ خرائط خاصَّة بهِ الَّا النزر القليل. اماً خرائط سوريَّة العامَّة فان مقياسها قصير جرٌّ فلا تجد فيها للُبنان مكاناً يُذكر مع انَّك لو اردت درس هذا الجبل لا ندحة لك من خرائط كبرى ذات مقياس واسع ومثل هذه الخرائط عزيزة الوجود

*

اوَّل من وصف لبنان سترابون الجغرافيّ العظيم الَّا انهُ اخطأ في هذا الوصف وبخطائهِ كان سبباً لاوهام الذين اتوا بعدهُ. وقد اثبتنا عند ذكرنا لبنان ووجهة امتدادهِ وحدودهُ في كور الاجبال (المشرق ٥ : ٣٦٤) ما ارتاءهُ هذا الكاتب الشهير في حقّ لبنان اذ بدل وِجهتهُ فظنَّ انَّ هذا الجبل والجبل الشرقي يمتدَّان من الغرب الى الشرق بدلاً من الجنوب الى الشمال. اعني انهُ كان يجعل احد طرفي هذين الجبلين عند بحر الشام والطرف الآخر عند دمشق كما ترى في الرسم الذي نثبتهُ في الصفحة التالية

فلعمري انَّ مثل هذا الوهم كان من شأنهِ أن يشوّه صورة لبنان كما تُشوَّهُ صورة الانسان لو جُعلت قدماهُ في رأسهِ ورأسهُ في قدميهِ. ومع سوء هذا التصوُّر للبنان نال راي سترابون الحظوى لدى كثيرين ولم يقدر بلينيوس الطبيعيّ وغيرهُ ممَّن اصابوا المرمى في تعريف موقع لبنان ان يبطلوا هذا المزعم